

انتخابات «اليسوعية»: «كسر عظم» في إدارة الأعمال

عملياً، أهم كليتين، وخصوصاً في ظل حضور الحزب والحركة الكثيف في إدارة الأعمال، أخيراً، مقابل «سطوة» قواتية على «قوى 14 آذار» الذائبة في وعاء الحزب الأقوى، علماً بأن يزبك مقتنع بأن «الإخوة في 8 آذار يعتمدون بصورة رئيسية على حزب الله».

حزب الله «قرّر وضع حدّ لهذا الالتباس هذا العام». متحالف مع «التيار» في «السراء والضراء»، لكن في إدارة الأعمال، حيث الصوت الشيعي طاغ، «نحن في لائحة وهم في لائحة»، كما يؤكد الحاج. لذلك، يتوقع الحاج «فرزاً حقيقياً يدحض مزاعم الفريق الآخر».

ورغم دعم الحزب «اللامتناهي» للتيار، فإن «أم المعارك» في إدارة الأعمال، ستكون «كسر عظم» على الصوت المسيحي، بين التيار والقوات «راس براس». ولا يفوت مندوب الحزب أن يشير إلى أنه «لا ذنب للحزب إذا كان حضوره كثيفاً في الجامعة، طالما أنه ملتزم بقوانينها ويحترم إدارتها».

انتهى «شد الحبال». بدأ العمل الجدي. التيار الوطني الحر «واثق بفوز واضح» في جميع الكليات، ما عدا كلية التامين، حيث هناك «بعض المشاكل». الحلفاء تقليديون. لا مستقلين في هذا الفريق و«الفريق الآخر هو الذي يستثمر المستقلين». مرشحو التيار العوني وحزب الله، هم المندوبون في الجامعة و«الجميع يعرفهم». وعن «الثقل الشيعي» في اليسوعية، يجزم العونيون بأن مناصري «تيار المستقبل» المتحالفين مع القوات، لا يقلون كثيراً في العدد عن «تحالف المقاومة».

الفارق بين حزب الله
والمستقبل 600 صوت
(القوات)

وعلى النقيض من العونيين، تؤكد مصادر القوات أن فارق الأصوات بين حزب الله وتيار المستقبل، هو 600 صوت، تصب جميعها في مصلحة الحزب «المنظم تنظيماً ممتازاً». وتالياً، في رأيه، في الحديث عن «غير المسيحيين» في «اليسوعية»، ربما «لا تجوز المقارنة بين حليف التيار وحليف القوات». رغم ذلك، يبدو يزبك واثقاً بـ«استعادة الهندسة والحفاظ على إدارة الأعمال». الكليتان تمثلان

أحمد محسن

يجزم مسؤول دائرة «الجامعات الفرנקوفونية» في القوات اللبنانية، نديم يزبك، بأنه لا علاقة للقواتيين بالإشكال الأخير، الجمعة الفائت، في حرم الجامعة اليسوعية في مونو. لم يكن الإشكال «خطيراً» وانقضى الأمر بتلاسن هنا، وتدافع هناك، بين الطلاب. المشهد روتيني لبنانياً. بات طبيعياً أن تصدح صيحات الطلاب بشعارات «الله، قوات»، أو «الله، نصر الله» قرب صفوفهم. ويصبح تصور «سوء التفاهم» أسهل، إذ يحدث أثناء الاحتفالات التي تقيمها الأحزاب في الجامعة، تحضيراً للانتخابات الطلابية، الخميس المقبل.

يؤكد يزبك أن القواتيين اعترضوا على «بافلات 8 آذار». و«البافلات» هي مقويات الصوت. يتهم «الإخوة في 8 آذار» بإدخالها إلى الجامعة. وتالياً «الخلاف بين العونيين والجامعة»، لكن قصة العونيين مختلفة قليلاً، إذ يؤكد مصدر في الهيئة الطلابية، أن «القواتيين أعاقوا دخول هشام حداد مقدم برنامج لول». واللافت، أن قصة طلاب حزب الله، مختلفة... كثيراً! لم يسمع مسؤول الحزب، في كلية إدارة الأعمال بالجامعة، حسين الحاج بـ«خبرية البافلات». الأمر كله «شدّ حبال». هذه اللعبة يقيمها طلاب القوات اللبنانية، في سياق «حملتهم الانتخابية». وفازوا فيها على الطلاب الآخرين، مبدئياً. مبدئياً، لأن الحاج يقول مماًزحاً: «ربحوا بالزعبرة». ربطوا الحبل لذلك فازوا. وحصل التدافع بعدها، وظن الجميع أن الحشد المتأهب لاستقبال مقدم «لول» هو «حشد لمشكل».

تنطلق الانتخابات الطلابية في جامعة القديس يوسف، الخميس المقبل، محاطة بأجواء «حامية» كالعادة. وفي ظل «مقاطعة» اشتراكية، يتهم الطلاب القواتيون العونيين بال«الاعتماد على حزب الله»، بينما يؤكد هؤلاء أن التحالف بين التيار والحزب «سيكتسح كليّات الجامعة».



حزب الله القوي في إدارة الأعمال يخوض معركتها منفرداً (أرشيف - مروان طحطح)

على الخلاص

«اليسوعية» برتقالية: سقوط معقل آخر للقوات

انتهت انتخابات جامعة القديس يوسف، أمس، بنتيجة لم يتوقعها كثيرون. هكذا، لم تعكس النتائج طبيعة المعركة «الحامية»، إذ فاز التيار بدعم واضح من حليفه الأقوى، حزب الله، بكبرى الكليات، وأهمها، إدارة الأعمال. هناك في مبنى هوفلان بالحي البيروتى القديم، وضعت المعارك الجديدة أوزارها، وحزب الله صار قطباً في «اليسوعية»

أحمد محسن

قبل صدور النتائج بخمس دقائق فقط، كانت المعنويات مرتفعة في معسكر القوات اللبنانية. اهتز مجمع هوفلان الجامعي. صرخات «أوفلان قوات، قوات أوفلان» بدت أقوى من المعتاد. لهذا المجمع رمزية خاصة عند القواتيين. مركزه في الأشرافية وفيه صورة قديمة لمؤسس الحزب بشير الجميل. وعملياً، تعدّ كلية إدارة الأعمال فيه أكبر كليات الجامعة على الإطلاق عديداً. هنا، في إدارة الأعمال، المعركة الحقيقية بين التيار والقوات. معركة رمزية، و«عالمنا». ولسنوات طويلة، حافظت القوات على هذه الكلية. توقعوا أن يستمر الأمر هذا العام. وهناك، تجمع مناصرو الحزب الأقوى، على صعيد 14 آذار، لجهة المدخل القريب من كلية الحقوق، تنظيم لافت، تخرقه بعض المشاهد العاطفية، إذ كانت طالبات يتبادلن الدعاء: «يا عدرا»، بينما راح طلاب آخرون، ضخام البنية، يصرخون هستيريا: «الله حريزي طريق الجديدة». تيار المستقبل

14 كلية عونية

ترشح عن مقعد رئاسة الهيئة الطلابية، في كلية إدارة الأعمال، الطالب العوني فوزي نحلة، وقد بدأ «مشهوراً» بين زملائه، إذ مثّل في إعلان تلفزيوني معروف. ورفع نحلة على الأكتاف، في مشهد مجتزأ من الانتخابات النيابية العادية، كما عمت الاحتفالات في المنصورية، في مجمع العلوم والتكنولوجيا، إثر احتفالات أقامها طلاب التيار الوطني الحر وحزب الله احتفالاً بفوزهم، قبل أن يلتحقوا بزملائهم في موكب توجه إلى منزل النائب ميشال عون في الرابية. وفيما نوه تميم أبو كزوم، من الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات بسير العملية الانتخابية في جامعة القديس يوسف، مثنياً «على خطوات الإدارة وتجربة التصويت الإلكتروني»، تضاربت النتائج المعلنة بين التيار الوطني الحر وحلفائه من جهة، والقوات اللبنانية وحلفائها من جهة أخرى. فرغم التوافق على فوز التيار في كليات كبرى، كإدارة الأعمال في مونو، والهندسة في المنصورية، إضافة إلى كليتي الآداب والعلوم الإنسانية والطب في طريق الشام، فإن مسؤول التيار في الجامعات الخاصة، جان جاك مانانان، أكد فوز حزبه بـ 14 كلية وخسارة 4 وحصول التعادل في 2 وفوز المستقلين بـ 7، أكدت مصادر القوات فوز قوى 14 آذار بـ 8 كليات، مقابل 14 لخصومها، وحصول التعادل في البقية.

أكد مسؤول التيار في الجامعات الخاصة فوز حزبه بـ 14 كلية وخسارة 4 وحصول التعادل في 2

موجود في الجامعة أيضاً، لكنه «أقل تنظيماً من الآخرين». وعلى سيرة التنظيم، تولى مسؤولو الأحزاب، جميعاً، إغلاق «المربعات الأمنية» بين الطلاب، تجنباً لحصول احتكاكات في ما بينهم. في السابعة مساءً، صدرت نتائج السنة الأولى في إدارة الأعمال. 3. صفر لمصلحة القوات. ومن جديد، جُن جنون القواتيين. بعدها بخمس دقائق، انتهى كل شيء. انقلبت الصورة. حسم العونيون وحزب الله السنوات الأخرى. حاول مسؤول حزبي أن يحافظ على رباطة جأشه، فصاح غاضباً بالطلاب النباكين: «مهما صار، هوفلان إننا». ثم غادر الجميع كما كان متفقاً. أي أن يغادر الخاسرون. انسحبت القوات من اليسوعية بلا ضوضاء. ورغم أنها تعادلت مع خصمها في كلية الحقوق، وفازت في كلية التأمين الصغيرة، وذهبت العلوم السياسية إلى المستقلين، فإنها خسرت «معركة هوفلان». الكلية التي تمثل «الثقل» العددي في الجامعة ذهبت إلى العونيين، والأمز من ذلك، وفق قواتيين، أن «حزب الله فاز في اليسوعية». وهكذا، سقط معقل القوات الطالبية.

الأقوى في «هوفلان»

في الضفة الأخرى، وعلى مقربة من صورة الجميل أيضاً، حيث يتجمع البرتقاليون مع حزب الله وحركة أمل، دوى انفجار في السابعة وخمس دقائق. حُسمت النتيجة. فاز تحالف «التفاهم» بإدارة الأعمال بنتيجة 8 - 7، بفارق بضعة أصوات. المفاجأة، أن العونيين كانوا «متشائمين» إلى حد بعيد، فقد سرت بلبلت نتيجة شائعة مفادها أن الإدارة ألغت صوتاً «عونياً» في الماستر 1. صوت واحد أحدث أزمة. وفي قراءة أولى لنتائج الانتخابات في كبرى الكليات، يبدو دور حزب الله وحركة أمل واضحاً، في ترجيح «النصر» العوني. 600 طالب من «تحالف المقاومة» صبوا في مصلحة التحالف، بينما تظهر الأرقام أن «البلوك

البرتقالي» بقدر بنصف هذا الرقم، إذا قيس وحده، على نقيض المعطيات في الفريق الآخر. وبالارقام أيضاً، 70% من أصوات الطلاب المسيحيين في السنة الأولى ذهبت إلى القوات اللبنانية، ودعمهم طلاب «المستقبل» الذي لا تُقارن قوته بقوة «المقاومين». ذلك رغم أن القواتيين بذلوا مجهوداً خارقاً لـ«تعريف المستقلين على القوات».

منذ الصباح الباكر، نشطت «الماكينة» القواتية على بوابة الجامعة، لاستمالة «المحايدين»، لكن هؤلاء المحايدون هم موضع «التباس» دائم في جامعة القديس يوسف. وفي المحصلة، فاز التيار الوطني الحر بكلبات كبرى أخرى، من دون الاعتماد على الأصوات المستقلة نهائياً، ولا على حلفائه إلا قليلاً. حافظ التيار على كلية الهندسة في المنصورية، وطب الأسنان والصيدلة في المجمع الطبي، مسترداً كلية الطب هناك، ومضيفاً إلى الحصيلة النهائية كلية أخرى ذات ثقل، هي كلية العلوم، ومستمرراً في السيطرة على أكبر كليّات العلوم الإنسانيّة، الآداب.

التضارب الصباحي

وفي قراءة أولى، النتائج لم تكن متوقعة من الفريقين اللذين كانا في الوقت عينه، واثقين من «فوز بفارق بسيط»، في معظم الكليات الكبيرة. وعملياً، بدأ «جو» الانتخابات الحقيقي في التاسعة صباحاً، في «الطبيّة». تدافع طالبان قرب تمثال المسيح. والتّم الشمل. عشرة من هنا وعشرة من هناك. صاروا مئة خلال دقيقتين. وفي اللحظات «الحامية» التي تُتلى فيها الشنائم، ويصدح الوعيد في الأرجاء، يصبح إحصاء عدد المتقاتلين أمراً مستحيلاً. استمر «المشكل» الصباحي ربع ساعة تقريباً. وبعدها، انصرف الجميع إلى «إحصاء الأصوات». حُسمت كلية التأمين للقوات اللبنانية، وفاز برئاسة المجلس الطالبية فيها، رئيس هيئة القوات جيلبير الأشقر. العونيون يتحفظون منذ سنوات على «أداء الإدارة في هذه الكلية». لديهم اعتراضات على «سير الأمور فيها». في العلوم السياسيّة، فاز المستقلون. وفي الحقوق، شكك الأشقر صباحاً «من المستقلين». برأيه، «يسحب هؤلاء الأصوات من القوات». كان ذلك قبل إعلان نتيجة «التعادل». كيف يحدث ذلك وهم مستقلون؟ برأي الأشقر «هم مستقلون بس قوات». ولماذا لا يترشحون في لوائح القوات إذا؟ يجد الأشقر جواباً هنا أيضاً: «هم قوات، لكنهم لا يجنون السياسيّة». وفقاً لمعطيات الأشقر، المستقلون هم قوات، لكنهم مستقلون. وهي معادلة تبقى غير مفهومة، تصب في النهاية في مصلحة التيار الوطني الحر في تلك الكلية، أو في مصلحة «المستقلون» أنفسهم. العونيون لا يعترفون عموماً بوجود هؤلاء، وبرأي طالب منهم: «المستقل هو منزل فارغ لم يستأجره أحد بعد». ينسف بمعادلته غير المفهومة أيضاً، أي هامش طالب، خارج الاصطفاف السياسي العام. تقاطعه صديقتة، الموالية لـ 14 آذار. يتبادلان الاتهامات بحصول التهديدات على مناصري كل طرف. ثم يضحكان، ويعانقها.

«الطبيّة» برتقالية أيضاً

في مجمع العلوم الطبيّة والتمريضية، لم تتسم الانتخابات بحدة «هوفلان». كانت تشبه الطقس: باردة تماماً. القمصان العونية الموحدة أقل تأثيراً من الناحية البصرية هذه المرة، فالكحلي الداكن أقل لمعاناً من البرتقالي، على عكس اللون الأبيض النافر، الذي اختاره طلاب 14 آذار. وعموماً، طلاب الطب، عادةً، أقل حماسةً للانتخابات من الطلاب الآخرين. طبعاً لا يعني ذلك أنهم غير متورطين فيها «حتى

العظم». فهنا، في «الطبيّة» الجميع يعرف التركيبة، ويفهم جيداً «مناطق النفوذ». ورغم كل شيء، الطلاب – غير المسيّسين عموماً – وضعوا في أجواء «معركة الطب». اللافت هو تداول مصطلح «معركة»، للتدليل على تساوي حضور الفريقين الأساسيين في الكلية، أي التيار الوطني الحر من جهة والقوات اللبنانية والكتائب من جهة أخرى. هناك مناصرون لحزب الله وتيار المستقبل في هذا المجمع، لكن «الثقل المسيحي» فيه يبدو طاغياً. في أية حال، مصطلح «المعركة» الحربي مسوغ انتخابياً، على مستوى «الكليات الكبيرة». وعلى هذا الأساس، كان إيلي بستاني، رئيس هيئة التيار في الجامعة، يلاقي المسؤول الكتائبي فيها، جورج خوري، أن كلية الطب هي أهم الكليات في الجامعة، تليها كلية الصيدلة. وللمناسبة، شهدت الكلية الأخيرة نزاعاً حاداً، بين التيار والكتائب، كون رئيسي الهيئتين في المجمع الطبي بأسره، يتنافسان على رئاسة مجلسها، أي بستاني وخوري. وحتى ساعة متأخرة من عصر أمس، تصرف كل من الفريقين تصرف المنصر. معركة الصيدلة «راس براس». ولذلك تجنّب الطرفان الحديث عنها كثيراً، قبل أن يحسمها بستاني. فضل الطلاب التركيز على الطب، وفاز فيها التيار هي الأخرى. وبالنسبة إلى كلية طب الأسنان، الهامة أيضاً، كما يقول الطلاب الحزبيون، فقد كانت «محسومة للتيار الوطني الحر» بإجماع من الفريقين، وفعلاً حدث ذلك. وفي الكليات الخمس الصغرى، لم يظهر المسؤولون الحزبيون اهتماماً جدياً. فتلك الكليات، أي كلية التغذية، ومدرسة التحضير المخبري الطبي، وكلية العلوم التمريضية (حيث ينشط مناصرو تيار المستقبل على نحو لافت)، ومدرسة القبالة القانونية (عدد طلابها عشرون)، ومعهد الإدارة الصحيّة والرعاية الاجتماعيّة، تضم عدداً قليلاً من الطلاب، ولا تحظى بالثقل المعنوي ذاته لكبريات الكليات. في كبريات الكليات، كان فوز الحزب والتيار «واضحاً لا لبس فيه».